Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى شمال أفغانستان

حضّرنا قافلة جديدة انطلقت من بيشاور إلى شمال أفغانستان. أحد أفراد المجموعة، قاري إبراهيم، العراقي، حافظ للقرآن ومهندس، وقد أُمِّر على مجموعته المفصولة مع الحزب الإسلامي. قلنا له: اذهبْ بمجموعتك إلى المهندس بشير، ووظيفتك الاهتمام به. تكفّلْ بكل ما يريده، من الاهتمام بأيتام مجموعته إلى الجرحى والأرامل والخدمات الصحية والتعليم والتربية.

وكل هذا هدفه أن نفرض احترامنا عند بشير لكي نقول كلمتنا في الجمع بين الحزب والجمعية. وهذا لا يمكن أن يُقال من دون رصيد عنده. فأنا أصلاً علاقتي جيدة بمسعود، وكنا نريد رجلاً عربياً في الضفة المقابلة يملك الميزة نفسها. لم نكن نريد أن ينظر القائد الأفغاني إلينا كمصدر رزق له ولمجموعته فقط، بل نريد تعميق الصداقة معه، لنستطيع تقريب وجهات النظر بينه وبين قادة الجمعية الإسلامية. ونقل قاري إبراهيم إلى المهندس بشير رسالة من قلب الدين حكمتيار يُبلغه فيها أن «مكتب الخدمات» انتخب له مجموعة من خيرة الشباب الموجودين في بيشاور من أصحاب العلم ليكونوا في خدمته.

وكان إرسال قاري إبراهيم إلى المهندس بشير على خلفية حادثة سمعتها منه في إحدى المرات في شكامش، إذ عاتبني على أمر ما. والقصة هي أن الأفغان ينظرون بمذمة إلى الرجل إن تبوّل واقفاً. وهي عادة مذمومة، لكنها في أفغانستان مذمومة جداً. وكان مع المهندس بشير مجاهد جزائري فرنسي، لم يكن، للأسف، بمستوى الرسالة. فقال لي المهندس بشير: أنت تذهب إلى عند مسعود وتُرسلون إليّ الناس الذين يتبوّلون واقفين!

عندما نقلت هذه الصورة إلى الشيخ عبد الله في بيشاور قال لي أن